JQSS – Journal of Quran Sunnah Education and Special Needs
Vol. 7 June 2023, no. e-ISSN 2590-3799

منهجية مراجعة الدراسات السابقة في البحث العلميّ وأخطاء الباحثين: أُنمُوذَجات من الدّراسات القرآنية

(Methodology of Writing The Literature Review In The Scientific Research And The Researchers' Mistakes: A Samples From Qurʾānic Studies)

Abdelali Bey Zekkoub
Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Kuala Lumpur, Malaysia

Article Progress
Received: 26 January 2023
Revised: 9 February 2023
Accepted: 23 February 2023

ملخص البحث

تنبع جودة البحث العلميّ من جودة تتبّع الدّراسات السّابقة، وحسن عرضها، وتحليلها، بمنهجيّة علميّة رصينة، وتذهب جودته بغياب منهجية علمية صحيحة في التّعامل مع الدّراسات السّابقة؛ التي تمثّل دعمًا قويًّا للبحث العلميّ، لا يمكن الاستغناء عنه، ولا يكون البحث العلميّ متميّزًا إلا إذا كان الباحث قارئًا جيّدًا؛ فكلّما تعمّق الباحث في القراءة مستغرقًا وقتًا كافيًا في ذلك، كلّما أبدع في صناعة البحث العلميّ. ويدرك الخبير الأكاديميّ؛ أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحث في بداية بحثه؛ إهمال الدّراسات السّابقة أو السّطحيّة في التّعامل معها، ما يجعل انطلاقه غامضًا، ومكرّرًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للأصالة العلميّة، ومفتقرًا للمصداقيّة، ومبتعدًا عن الإنصاف، وعُرضَة للنّقد أو التّقويم؛ فيضرّه ذلك في دينه وعلمه وعرضه. لذا سيسعى البحث إلى وضع منهجية سليمة لمراجعة الدّراسات السابقة، ومن ثمّ بيان أخطاء الباحثين عند عرضها وتحليلها، ويخصّ بذلك الدّراسات القرآنية من خلال عيّنات من المقالات العلمية ورسائل الجامعات، موظّفًا المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، وقد توصّلت الدراسة إلى وضع خمسة أسس منهجية تساعد في مراجعة الدّراسات السّابقة بشكل احترافيّ، ومناقشة وتحليل أهم الأخطاء الشائعة بين الباحثين أثناء مراجعتهم الدّراسات السّابقة في البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية : منهجية، الدراسات السابقة، أخطاء الباحثين، المقالات، الأطروحات الجامعيّة، الدراسات القرآنية

Abstract

The quality of scientific research stems from the quality of literature review, and its quality fails in the absence of a scientific methodology in dealing with previous studies; which represents a strong support for scientific research. The scientific research is not distinguished unless the researcher is a good reader; so the more the researcher delves into reading and takes enough time in it, the more he excels in the scientific research. Hence, the expert academician realizes that the most dangerous thing that the researchers may fall into the beginning of their researches; is neglecting the previous studies during the scientific research process, which makes their starting ambiguous, repetition to previous ideas, lacking credibility, reliability, fairness and vulnerable to criticism or evaluation. Therefore, this research seeks to implement sound methodology in order to write the literature review, and then to indicate the methodological errors, in particular the Qur'ānic studies through samples from the Universities' Theses and articles. By employing the inductive and analytical method. The research concluded six methodologies that helps in writing the literature review professionally, then discussing the common mistakes among researchers while writing the literature review.

Keywords: Methodology, Literature review, Researchers' Mistakes, Articles, Universities' Theses, Qur'ānic studies

1. مقدمة:

إنّ البحث العلميّ عمل منظّم يسعى إلى حلّ لمشكلة محدّدة، وذلك عن طريق منهجيّة علميّة رصينة لا يمكن لأيّ باحث أو دارس في مختلف العلوم أن يتخطّاها، والباحث النّاجح هو الذي يبحث ويؤلّف في ضوء منهجيّة البحث العلميّ؛ لأنّ الانحراف عنها أو جهلها يؤدّي إلى الانحراف في كتابة البحث العلميّ. وقد اشترط العلماء –منذ القدم– في البحث العلميّ ليكون متميّزًا؛ أن يتوخّى صاحبه الجِدّة في طرح الموضوع، بمعنى أن يأتي ببعض الإضافات العلميّة الجديدة في الموضوع، وإمّا الجدّيّة في طريقة تناوله الموضوع، بمعنى أن يأتي بصياغة جديدة في الموضوع، وهو أقلّ ما يمكن تقديمه في كتابة البحوث العلميّة؛ وكلّ بحث علميّ لا يسعى إلى تحقيق إحدى هاتين الخصلتين، فهو عبارة عن عمليّة تسويد الوَرَق بالقلم، وسطو أعمال من سَبَق. قال أبو بكر بن العربي رحمه الله (المتوفى: 543هـ): " لا ينبغي لحصيفٍ أن يتصدّى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعا ومبنى، وما سوى هذين الوجهين؛ فهو تسويد الورق، والتحلّي بحلية السّرق" (ابن العربي: 1997، ص 8)، وعدّد علاء الدين الخازن (المتوفى: 765هـ) خمس خصال للبحوث الجادّة فقال: "وينبغي لكلّ مؤلّف في فنّ قد سبق إليه؛ أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: (1) استنباط شيء كان معضلًا، (2) أو جمعه إن كان متفرّقًا، (3) أو شرحه إن كان غامضًا، (4) أو حسن تنظيم وتأليف، (5) أو إسقاط حشو وتطويل" (الخازن: 1994، ص 4)

هذه الخصال التي ذكرها عالم أندلسيّ إشبيليّ مالكيّ من علماء القرن السّادس، وعالم بغدادي حلبيّ شافعيّ من علماء القرن السّابع؛ دعوة إلى كلّ باحث ودارس؛ لإنتاج بحوث ذات قيمة علميّة تتّسم بالجدّة والجدّيّة، والأصالة والمصداقيّة. ولا يسمّى الباحث باحثًا، ولا البحث بحثًا؛ حتى يأتي بشيء جديد في عالم المعرفة، وإلا كان تكرارًا لما سبق، وإسرافًا للوقت، وإجهادًا للعقل فيما لا طائل تحته، وقد قال عبد الله دراز رحمه الله (المتوفى: 1377هـ): " فلم يكن شروعنا في هذا المؤلّف الجديد عن القرآن، عبثًا نضيّع فيه وقتنا، ونثقل به على قرّاءنا، ونزحم به مكتباتنا، فإذا لم يأتِ عملنا هذا بشيء جديد في عالم الشرق أو الغرب، فلن يكون سوى مضيعة وزحمة وإثقال" (دراز: 1987، ص1). وبحكم تجربتي وخبرتي في العمل الأكاديميّ لعدّة سنوات، لاحظت أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحثون والمؤلفون ابتداءً؛ إهمال الدّراسات السّابقة أو السّطحيّة في التّعامل معها، ما يجعل عملهم اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد؛ ولا يكون البحث العلميّ متميّزًا إلا إذا كان الباحث قارئًا جيّدًا؛ فكلّما تعمّق الباحث في مطالعة الدّراسات السّابقة مستغرقًا وقتًا كافيًا في ذلك، كلّما أبدع في صناعة البحث العلميّ؛ لأنّ أهمية الدّراسات السّابقة بالنّسبة للبحث العلميّ، كأهمية النّخاع الشّوكيّ بالنّسبة لجسم الإنسان، فإن سلم النّخاع الشّوكيّ؛ صحّ الجسم، وإن كُسِرَ؛ شلّ الجسم.

ولذلك جاء هذا البحث ليضع منهجية علميّة دقيقة في كتابة الدّراسات السابقة للبحث العلميّ، ثم بيان أهم الأخطاء المنهجيّة الواقعة في صياغتها، ويخصّ بذلك الدّراسات القرآنيّة من خلال نماذج من البحوث والأطروحات الجامعيّة.

2. المصطلحات والمفاهيم

1.2. مفهوم البحث في اللّغة والاصطلاح

ففي اللّغة، أصل البحث من الجذر اللّغويّ (ب ح ث)، يدور حول السّؤال، والاستخبار، والتّفتيش، والكشف، والطّلب، والإثارة.

جاء في معجم مقاييس اللّغة: "البحث: يدلّ على إثارة الشيء، ويقال: بحث عن الخبر؛ أي: طلب علمه. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر، تقول استبحث عن هذا الأمر، وأنا أستبحث عنه. وبحثت عن فلان بحثًا، وأنا أبحث عنه " (ابن فارس: 1979، ج1، ص205)، وابتحث عنه؛ أي: فتّش (عبد القادر الرازي: 1999، ص29) وفي لسان العرب: "استبحثت، وابتحثت وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد؛ أي: فتّشت عنه، والبحوث: جمع بحث، وسورة براءة كان يقال لها: البُحوث، سميت بذلك لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم؛ أي استثارتها، وفتشت عنها " (ابن منظور: 1994، ج2، ص 115). قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: 31]؛ أي: أرسل الله غرابًا يحفر بمنقاره ورجله الأرض، وجاء في تفسير المنار: " أي: حفر برجليه فيها، يفتش عن شيء، والمعهود أن الطير تفعل ذلك لطلب الطعام، والمتبادر من العبارة أن الغراب أطال البحث في الأرض؛ لأنه قال "يبحث" ولم يقل بحث، والمضارع يفيد الاستمرار، فلما أطال البحث أحدث حفرة في الأرض، فلما رأى القاتل الحفرة، وهو متحيرّ في أمر مواراة سوءة أخيه، زالت الحيرة، واهتدى إلى ما يطلب، وهو دفن أخيه في حفرة من الأرض" (رشيد رضا: 1990، ج6، ص286). ومن ألفاظه ذات الصلة؛ الإثارة، وأصله من مصدر الفعل الثلاثي المعتل العين: ثار، يَثور، ثورًا، وثورانًا، فهو: ثائر، والمفعول: مَثور، وفي لسان العرب: "وثَوْرُ الغضب: حدّته، والثائر: الغضبان، ويقال للغضبان أَهْيَجَ ما يكون: قد ثار ثائره، وفار فائره، إذا غضب وهاج غضبه، وثار الدُّخان والغبار وغيرهما يثور ثورا وثُؤورًا وثورانًا: ظهر وسطع، ثوّر فلان عليهم شرا إذا هيّجه وأظهره، وكلّ ما استخرجته أو هِجْتَه، فقد أثرته إثارة وإثارًا، وأرض مثارة إذا أثيرت بالسن وهي الحديدة التي تحرث بها الأرض، وأثرت فلانًا إذا هيّجته لأمر، وثوّرت الأمر: بحثته وثور القرآن: بحث عن معانيه وعن علمه (ابن منظور: 1994، ج4، ص 108-111)، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ [الروم: 9]، يقول أبو عبيدة: "استخرجوها، ومنه قولهم: أثار ما عندى: أي استخرجه، وأثار القوم: أي استخرجهم" (أبو عبيدة: 1962، ج2، ص 119)، ويقول ابن عجيبة: "قلّبوا وجهها بالحراثة، واستنباط المياه، واستخراج المعادن، وغير ذلك" (ابن عجيبة: 2002، ج4، ص 327).

نلاحظ من خلال هذه الشّروح اللّغويّة؛ أنّ مفردة البحث تشتمل على معنيين: الأوّل منهما: إثارة الشّيء، وطلب علمه، والتّفتيش عنه. والثاني: أن تسأل عن شيء، وتستخبر.

أمّا في الاصطلاح، البحث مأخوذ من معناه اللّغوي، فإذا كان قولهم في اللغة: البحث أن تسأل عن شيء وتستخبر؛ لأجل استنطاقه، واستخراج ما فيه من معلومات، وابتحثت عنه؛ بمعنى التفتيش عنه، وتقليب الشيء، وبحثه، والتنقير عنه، والتفكّر في معناه، وإثارته بالأسئلة، إذن يمكن القول: أنّ البحث استعلام أمر غائب عن الحواس والعقل بواسطة التفتيش والتقصّي والسؤال والاستخبار في سبيل إماطة الغموض عن عدد من التساؤلات والكشف عنها.

ويعرّف البحث اصطلاحًا بأنّه: "عمل منظّم يهدف إلى حلّ مشكلة معرفيّة باستقراء جميع مكوّناتها التي يظنّ أنّها أساس الإشكال " (الأنصاري: 1997، ص24)، وجاء أيضًا بأنّه: "وسيلة للدّراسة يمكن بوساطتها الوصول إلى حلّ لمشكلة محدّدة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشّامل والدّقيق لجميع الشّواهد والأدّلة التي يمكن التحقّق منها، والتي تتّصل بهذه المشكلة" (العواودة: 2002، ص2).

فالبحث إذن: عملية فكرية منهجية مرتّبة؛ تتمّ عن طريق تفتيش واستخبار المعلومات المثارة حول موضوع ما؛ بغية الكشف عن حقيقته وطبيعته.

2.2. مفهوم الدّراسات في اللّغة والاصطلاح

ففي اللّغة، أصل الدراسات من الجذر اللغوي (د ر س)، تقول: دَرَسَ، يدرسُ، درسًا ودراسة، فهو دارس، والمفعول مدروس، ودرس يدور حول قراءة شيء معين بتتبع وإعادة وتكرير؛ حتى يصل إلى الغاية منه، جاء في معجم المقاييس: "الدال والراء والسين أصل واحد؛ يدل على خفاء وخفض وعفاء. فالدرس: الطريق الخفي، ومن الباب درست القرآن وغيره. وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبعه" (ابن فارس: 1979، ج2، ص268)، وفي لسان العرب: "ودرست الكتاب، أدرسه، درسًا؛ أي: ذلّلته بكثرة القراءة؛ حتى خفّ حفظه عليّ" (ابن منظور: 1994، ج6، ص 79)، وفي التحرير والتنوير: "وتدرسون معناه تقرءون؛ أي قراءة بإعادة، وتكرير؛ لأنّ مادة درس في كلام العرب تحوم حول معاني التأثّر من تكرّر عمل يعمل في أمثاله، فمنه قولهم: دَرَسَتِ الريح رسم الدار إذا عفته وأبلته، فهو دارس، يقال منزل دارس، والطريق الدارس العافي الذي لا يتبين. وثوب دارس خَلَقٌ، ومادة درس تستلزم التمكّن من المفعول فلذلك صار درس الكتاب مجازًا في فهمه وإتقانه" (ابن عاشور: 1984، ج3، ص295)، قال الله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: 105]، يعني: "قرأتَ وتعلمت وذاكرت" (ابن عاشور: 1984، ج7، ص422-423)، وقد روى الطبرانيّ في المعجم الكبير عن عمرو بن كيسان، قال: "سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقرأ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ تلوت، خاصمت، جادلت" (الطبراني: 1994، حـ: 11283، ج11،ص137)، وقال الهيثمي في المجمع: "رجاله ثقات" (الهيثمي: 1994، حـ: 11003، ج7، ص 22).

يستشفّ من خلال البيان أعلاه؛ أنّ الدّراسة تشتمل على: المطالعة المكرّرة، والقراءة المتأنية، والتّعلّم المستمرّ، والمذاكرة المتتابعة ؛ للحفظ والفهم.

أمّا في الاصطلاح، فتعرّف الدّراسات السّابقة بأنها: "الجهود البشرية السّابقة؛ التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعًا مقارنًا له في زاوية من الزوايا، وفي ظرف من الظروف البيئية المتعددة، مما تم نشره بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهة ذات قيمة علمية..." (صيني: 1994، ص155)

فالدّراسات السّابقة إذن: الجهود البشريّة النّظريّة السّابقة حول موضوع ما؛ للإجابة عن عدد من التساؤلات المطروحة. مما تمّ نشره وتداوله بشكل رسميّ بين القرّاء، كالكتب، والمقالات، والبحوث العلمية، والأطروحات، والرّسائل، والمداخلات، والمشاريع العلمية.

3.2. أهمية الدّراسات السّابقة

لا شكّ أنّ مطالعة الدّراسات السّابقة تساعد الباحث والدّارس في تجنّب إعادة كتابة وتكرير أفكار سابقة درسها وناقشها باحثون متقدّمون، والانطلاق في دراسة وتقصّي زوايا جديدة لم يتمّ التطرّق إليها من قبل كليًّا أو جزئيًّا، وبشكل متقن يؤدّي الغرض، ذلك وأنّ الدّراسات السّابقة تحتوي على معلومات مهمّة، ومفيدة للدّراسات الجديدة، فلا يقبل البحث من الناحية المنهجية إلا إذا احتوى على دراسات سابقة؛ إذ لا دراسة ذات قيمة علمية دون مطالعة كلام الباحثين السّابقين في الموضوع المراد بحثه، ولقد أحسن القول في هذاالسّياق موريس أنجرس في قوله: "إنّ البحوث السابقة هي مصادر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث أو الباحثة بالفعل، فإنّ كلّ بحث ما هو إلا امتدادًا للبحوث التي سبقته، لذلك لا بد من استعراض الأدبيات؛ أي: معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا.." (موريس: 2006 ، ص125). ولنستعرض الآن بإيجاز أهمية الدّراسات السّابقة في النّقاط الآتية:

1. تساعد في اكتشساف الفجوة العلمية في الدراسة؛ فيقوم الباحث بتطوير الموضوع، أو تعديله أو تفصيله.
2. تساعد في توليد الأفكار؛ عن طريق الاستفادة من نتائج الدراسات السّابقة، وتوصياتها.
3. تساعد في تقديم كميّة كبيرة من المصادر والمراجع المتعلّقة بالبحث الذي يقوم به الباحث.
4. تساعد في التعرّف على المنهج الذي يتناسب مع البحث الذي يقوم به الباحث.
5. تساعد في تُجنِّب الأخطاء التي ارتكبها الباحثون السّابقون، والاستفادة من خِبراتهم في تحليل الدراسات السابقة.
6. تساعد في معرفة الأفكار المتكررة؛ لتجنبها والبحث عن أفكار جديدة متميّزة.
7. تساعد في تقديم تصور عام حول طريقة كتابة البحث.
8. تساعد في التحقّق من صلاحية موضوع البحث للدّراسة والتّحليل.
9. تساعد في صياغة المشكلة البحثية بشكل دقيق؛ إذ لا بحث دون مشكلة، ولا مشكلة دون دراسات سابقة.

10. تساعد في اكتشاف آخر ما تم توصل إليه في المجال المراد بحثه.
11. تقدّم صورة إيجابية عن الباحث على أنه أحاط وألمّ بجهود السّابقين في الموضوع الذي تمت دراسته.

3. منهجية مراجعة الدّراسات السّابقة

يدرك الأكاديميّون والمتخصّصون في البحث العلمي؛ أنّ الدّراسات السّابقة خطوة مهمّة في البحث العلمي، لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاوزها، وقد يظن بعض الكتّاب أنّ التقليل من إيراد الدّراسات السّابقة، والتّقليل من الإفادة من كتابات السّابقين؛ دليل على الجِدّة فيما يكتبه ويبحثه. وهذا الكلام غير صحيح عمليًّا ومنهجيًّا؛ لأنّ الباحث والدّارس لا يستطيع الحكم على جدّيّة دراسته إلا بمطالعة الدّراسات السّابقة ليتحدّد لديه ما كتب في الموضوع، وما لم يكتب، فيستبعد ما كتب حتى لا يقع في التكرير، ويركز على ما لم يكتب؛ حتى يقدم شيئا جديدًا ومفيدا لعالم المعرفة.

وهذا الاطّلاع على الدراسات السابقة هو الذي يكوّن في ذهن الباحث المشكلة البحثية؛ بحيث إنّه بعد تقصّيه لجميع الدّراسات السّابقة في الموضوع، ودراستها دراسة نقديّة تحليليّة؛ تتحدّد لديه الفجوة العلمية والفراغ العلمي في الموضوع المراد بحثه، ويدوّن الأفكار التي ينبغي مناقشتها، ويضيف عليها أفكاره فيما بعد، ونظرًا لأهمية مراجعة الدراسات السابقة؛ نجد مجالات الدراسات الإنسانية والتربوية قد خصصّت فصلًا مستقلًّا للدّراسات السّابقة في بحوثها.

هذا وإذا كانت المشكلة هي الخطوة الأساس في كتابة البحوث العلمية؛ فإنّ الدّراسات السّابقة هي مصدر الإلهام للمشكلة البحثية، فلا بحث دون مشكلة، ولا مشكلة دون دراسات سابقة.

ويخطئ كثير من الباحثين حينما ينطلقون في كتابة بحوثهم العلميّة دون تتبعهم وتقصيهم للّدراسات السّابقة؛ ممّا يؤدّي لا محالة إلى بذل جهود ضافية حول مواضيع تمّت الإجابة عنها منذ سنين عددًا، أو ربّما في مواضيع لا تستدعي البحث أصلًا؛ كونها من البدهيّات. ومن هنا كان من الأهميّة بمكان لكلّ باحث ينوي البحث في موضوع ما، أن يخصّص وقتًا كافيًا لمطالعة ما كتبه السّابقون حول الموضوع؛ لتكون هي المنطلق الأساس في عملية البحث العلمي. وقد أحسن النّووي رحمه الله (المتوفى: 631هـ) حين قال في هذا السّياق: "وينبغي أن يكون اعتناؤه من التّصنيف بما لم يسبق إليه أكثر، والمراد بهذا أن لا يكون هناك مصنّف يغني عن مصنّفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها؛ فليصنّف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها، مع ضمّ ما فاته من الأساليب، وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه" (النووي، د.ت، ج1، ص30).

والآن نضع أهم الأسس المنهجية التي ينبغي مراعاتها عند مراجعة الدراسات السابقة، وهي كالآتي:

1.3. الإخلاص

لقد كان علماء هذه الأمة يفتتحون مشاريعهم العلمية عادة بحديث: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري: 2002، ج1، ص6)، وذلك أن ينوي الباحث بمشروعه العلمي وجه الله تعالى، طالبًا للثواب عنده، وغفرانه فحسب، وتاركاً وراءه جميع الأغراض الدّنيوية، ولا شكّ أنّ استحضار النية محفّز قوي للباحث؛ للتحقّق من أصالة الموضوع المراد بحثه، فلا يُخفي دراسة سابقة تناولت الموضوع في أجزائه أو كلياته، حتى لا يكرّر بالدّارسة والتّحليل مشكلة سبق معالجتها وتفسيرها، وإذن فلا خوف على من استحضر النية؛ العزم على بذل الجهد في تتبّع الموضوع المراد بحثه، من مصادره المتنوّعة على وجه يحسّ الباحث من نفسه العجز عن المزيد عليه من استقراء الدّراسات السّابقة؛ لأنّه استفذه جميعًا، مع تخصيص وقت كاف للقراءة والاطّلاع والفهم، والعمل على كلّ جديد في موضوع بحثه، والحرص على اختيار موضوع بحثه؛ بحيث يتناسب مع إمكانياته الماديّة وقدراته العقليّة والعلميّة، وهذا يعني أن يكون ملمًّا بشكل واف بمجال موضوع البحث نتيجة خبرته أو تخصّصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة والمتعمّقة.

هذا الإخلاص في البحث العلمي؛ يدفع الباحث إلى تحرّي الصّدق، والتحلّي بالأمانة العلمية في تتّبع وتقصّي الدّراسات السّابقة؛ فلا يخفي شيئًا من نتائجها مهما كانت، وهنا بالذّات، يأتي دور الباحث في النّظر إلى هذه النتائج وتدبّرها؛ فإن كانت مخالفة لما يتوقّع الوصول إليه، حللّها وناقشها، وبرّر وجوه الكتابة في موضوع بحثه، وإن كانت موافقة لما يتوقّع الوصول إليه؛ عدل عنها إلى موضوع بحث آخر؛ وإلا كان من اللّاغين في البحث العلمي؛ واللّغو في البحث العلمي يطلق على الأفكار التي أشبعت بحثًا، وبالتالي فلا فائدة من إعادتها وتكرارها، ولعلّ هذا داخل في لغو الكلام الذي رغّبنا الشّارع الحكيم في تركه والإعراض عنه، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون 1-3]، أي: "الشرك والمعاصي وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال"(ابن كثير: 1999، ج5، ص462). إذن، الإعراض عن اللّغو؛ مطلب شرعيّ، ومسؤوليّة أخلاقية، وضرورة علميّة تمليها المناهج الحديثة في البحث العلمي، وقد أحسن ابن عاشور رحمه الله (المتوفى: 1393هـ) التعبير حين قال: "والإعراض عن جنس اللّغو من خلق الجِدّ، ومن تخلّق بالجِدّ في شؤونه؛ كمُلت نفسُه، ولم يَصدُرْ منه إلا الأعمالُ النّافعة، فالجِدّ في الأمور من خلق الإسلام كما أفصح عن ذلك قول أبي خِرَاش الهُذَليّ بذكر الإسلام:

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل ... سوى العدلِ شيئًا فاستراح العَواذِل " (ابن عاشور: 1984، ج18، ص11).

2.3. كفاية الوقت

لا شك أنه ما من فكرة إلا ولها دراسات سابقة، لأن العلم تراكمي، ويحتاج الرجوع إلى ما هو مسجل في فترات متقدّمة؛ فنصل فيه الحاضر بالماضي، والجديد بالقديم. ويقصد بكفاية الوقت في مراجعة الدراسات السابقة؛ قيام الباحث بتخصيص

وقت كاف في مطالعة الدراسات السابقة، وقد يأخذ هذا منه شهورا وربما سنوات، وهذا على حسب طبيعة الموضوع وطبيعة برنامج الدراسة بالنسبة للطلبة، فلا شكّ أن الباحثين في مرحلة الدكتوراه مثلا يستغرقون وقتًا أكثر في تتبع ومطالعة الدراسات السابقة، كون برامج الدكتوراه تخصص وقتا طويلًا للانتهاء من البرنامج، وهذا في حدود ثلاث سنوات كحد أدنى كما هو معمول به في كثير من الجامعات، وبالتالي فإن باحث الدكتوراه يمضي قرابة سنة أو أقل قليلا في جمع وتحليل الدراسات السابقة؛ حتى يتحدد لديه موضوع دراسته بشكل دقيق، ويتجاهل الجوانب التي ركز عليها باحثون آخرون؛ فلا يقع في التكرير المذموم. أما طلبة الماجستير فإنهم يمضون وقتا أقل بكثير مقارنة بطلبة الدكتوراه، ولكن طلبة الماجستير الذين يدرسون بنظام المواد والبحث؛ تواجههم بعض التحديات في كتابة رسائلهم العلمية؛ نظرًا لمحدودية الفصول الدراسية المخصصة للبحث، وغالبا يطلب منهم إنجاز الرسالة في فصل أو فصلين؛ وبالتالي فإن الطلبة لا يقدرون على تخصيص وقت كاف لمطالعة الدراسات السابقة؛ وهذا من شأنه التأثير في جودة الكتابة العلمية؛ ولهذه الأسباب وغيرها، فإنه يستحسن للباحث أن يبادر بمطالعة الدراسات السابقة في الفصل الدراسي ما قبل الأخير، يعني بعد دراسة مادة مناهج البحث، واختيار الأستاذ المشرف بشكل ودّي، والاتفاق معه على التحديد الأولي لموضوع الرسالة، وهذا من شأنه أن يعزّز قدرات الباحث في تجويد البحث العلمي.

وبكل حال، فإنّ الباحثين والأكاديميين مطالبون بتخصيص وقت كاف في مطالعة الدراسات السابقة؛ حتى يجتنّبوا الانطلاق الغامض في عملية البحث العلمي، أما عندما يخصّصون أوقاتًا قليلة غير مناسبة لطبيعة البحث، فذلك سيحتّم عليهم قراءة المواد المتعلقة بمواضيع بحوثهم بسرعة؛ مما يؤدّي إلى الوقوع في الخلل المنهجي في البحث العلمي.

فإذا كان الطفل الصغير لا يستطيع الكلام إلا بعد قضاء وقت طويل في سماع الكلام، كذلك فإنّ الباحث لا يستطيع أن يكتب كتابة جادة إلا بعد قراءة جادة متأنية، إذن لا يمكن للباحث أن يكون كاتبًا جيّدًا إلا إذا كان قارئًا جيّدًا، وهذه حالة تلازميّة لا تقبل الانفصام؛ لأنّه كلما تعمّق وتفوّق في القراءة؛ أدّى ذلك لا محالة إلى الإبداع في الكتابة، فالقراءة عامل مهم ودافع قويّ لا يمكن الاستغناء عنه أبدًا، وقد ترفض الرّسائل والبحوث العلمية في بعض الأحيان بسبب وجود دراسات مماثلة، وهذا راجع إلى عدم قضاء المدة الزمنية الكافية في مطالعة الدراسات السابقة، وقد أجاد موريس أنجرس في هذا السياق عندما قال: "لما نريد اختيار موضوع بحث، فلا يمكن إهمال ما كتب عن هذا الموضوع، وذلك حتى لو كانت البداية مجرد البحث عن التعريفات. إن محاولة الباحث التعرف على المعنى الحقيقي للموضوع محلّ الاهتمام، والأعمال التي تمت حوله؛ تهدف إلى تجنّب الانطلاق الغامض في البحث، في هذا الإطار، فإنّ المصادر المتواجدة في المكتبات؛ تمثل سندًا ثمينًا لا يمكن الاستغناء عنه، لكن قبل الخوض في عملية البحثي حقيقة، ينبغي على الباحث الاطلاع أولا على النّصوص والمنشورات والمؤلفات المتوفرة حول الموضوع، وقد تأخذ هذه العملية عدة شهور من أجل التعمّق في كلّ الوثائق الهامّة" (موريس: 2006 ، ص131).

3.3. القراءة بتمهّل للفهم والتأهّل

على الباحث التُؤدة والتمهّل في مراجعة الدّراسات السّابقة، حتى يعي ويفهم ما يقرأ، ثم يقدر على التحليل بعد ذلك، وعدم الاقتصار على قراءة ملخصها ونتائجها وفهرسها بشكل سطحي وسريع، لأنّ السّطحية في الفهم، تقود إلى السّطحية في التّحليل، وبالتالي إصدار أحكام غير صحيحة، خصوصًا إذا كان الأمر يتعلق بنفي شيء عن الدّراسات السّابقة أو إثباته، أو رميها بالقصور في بعض الجوانب وهي منه براء، فهذا حقيقة يكفي دليلا على عجز الباحث وعدم أهليّته علميًّا ومنهجيًّا وديانةً، ففي هذه المرحلة بالذّات، لا ينبغي للباحث الاستعجال في مراجعة الدّراسات السّابقة، لأنّ الاستعجال هنا أمر خطير جدًّا بالبحث العلمي، قد يفوّت على الباحث دراسات علمية عالجت الموضوع بشكل محترف، فيكون هذا سببًا كافيًا للفشل في مشروع إعداد الأطروحة العلمية. ومهما قرأنا من الدراسات السابقة الأكثر أهمية وارتباطًا بموضوع البحث، إلا أنه سيبقى من دون قيمة إذا لم يتم تحليلها بشكل صحيح؛ لأنّ التحليل يساعد في معرفة الأفكار التي تمت دراستها، وبالتالي استبعادها والتركيز على أفكار جديدة لم يسبق دراستها.

وهذه القراءة المتأنية والواعية للدّراسات السّابقة؛ تمكّن الباحث وتؤهّله لابتكار آراء لم يصل إليها من سبقه في الموضوع الذي يبحث فيه، قال النّووي رحمه الله (المتوفى: 631هـ): " وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهّل له، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه، لأنه يضطرّه إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطّلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتّفقه، وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهّل له، فإن ذلك يضرّه في دينه وعلمه وعرضه" (النووي، د.ت، ج1، ص29).

هذا وإننا نحذر الباحثين من الثّقة الزائدة والغرور اللّذين يزهّدان عن مطالعة جهود السّابقين والتقليل من قيمتها؛ لأنّ الإنسان مهما بلغ من العلم، وعلا في الدرجات الأكاديمية؛ فإنّه محتاج إلى مطالعة جهود السّابقين؛ ليولّد منها أفكارًا جديدة أو ليدّعم توجّهه ورأيه في المسألة البحثيّة أو ليدرك ما يميّز موضوع بحثه عما سّبق إليه، ولا تأتي البحوث العلمية أُكُلَها إلا بالاطلاع على الدّراسات السّابقة والاستفادة منها، وفي هذا السّياق، قد قال الإمام الزركشي رحمه الله (المتوفى: 794هـ): "واعلم أنّ بعض النّاس يفتخر ويقول: كتبت هذا وما طالعت شيئًا من الكتب، ويظنّ أنّه فخر؛ ولا يعلم أنّ ذلك غاية النّقص؛ فإنّه لا يعلم مزيّة ما قاله على ما قيل، ولا مزيّة ما قيل على ما قاله فبماذا يفتخر! ومع هذا ما كتبت شيئًا إلا خائفًا من الله مستعينًا به، معتمدًا عليه؛ فما كان حسنًا فمن الله وفضله بوسيلة مطالعة كلام عباد الله الصّالحين، وما كان ضعيفًا فمن النّفس الأمّارة بالسّوء" (الزركشي: 1957، ج1، ص16).

4.3. الارتباطية والوثوقية

ونعني بالارتباطية أن تكون الدّراسات السّابقة المستقرءة ذات صلة وثيقة بموضوع الباحث الذي يبحث فيه سواء من قريب أو من بعيد؛ فيتسنّى له الاستناد إليها في معرفة ما كتب في موضوع دراسته وما لم يكتب فيه؛ فيركّز جهده كلّه على مناطق القصور؛ ليأتي ببعض الإضافات العلمية الجديدة في ضوء مراجعته الدّقيقة للدّراسات السّابقة، فمن غير المنطقي أن يأتي الباحث بدراسات سابقة لا تخدم موضوع دراسته؛ حرصًا على الوصول إلى عدد الكلمات المطلوبة في رسالته أو إبرازًا لأهمية وقيمة دراسته، فبعض الباحثين يخفون الدّراسات ذات الصّلة ببحوثهم، ويظهرون البعيدة منها فقط؛ ليثبتوا أنّ الموضوع الذي يريدون الكتابه فيه لم يسبق إليه، وهذا في حقيقة الأمر ليس من الموضوعيّة في شيء، كما لا يعكس الأمانة العلميّة، وهو يعدّ نوع من أنواع التّدليس على القرّاء، وإيهامهم بما يخالف الواقع المعرفيّ، وإجحاف في حقّ الباحثين السّابقين، وعدم الاعتراف لهم بفضل السّبق في ميدان موضوع الدّراسة.

أما بالنسبة للوثوقية؛ فمعناه أن تكون الدّراسات السّابقة من مصادر موثوقة، مثل: 1- الرّسائل والأطروحات العلمية المنشورة في مواقع الجامعات أو مواقع مؤسّساتيّة تعنى بذلك كالمنصّات التّعليمية والأكاديميّات العلميّة والمكتبات الرقمية والتطبيقات الإلكترونية ونحوها؛ 2- وكذلك الأبحاث المنشورة في المجلّات العلميّة العالميّة المحكّمة، التي تصدرها جامعات أو مؤسّسات أكاديميّة معترف بها حكوميًّا، ولها مواقع إلكترونية توجد فيها جميع الأعداد، مع وضوح سياسة المجلات وإجراءاتها، وأخلاقيّات النّشر فيها، ولديها هيئات تحرير داخليّة وخارجيّة من الأكاديميّين المتخصّصين؛ 3- والكتب العلميّة المنشورة في دور النّشر، ويفضّل الرّجوع إلى أصل هذه الكتب؛ لأنّها في الغالب عبارة عن رسائل وأطروحات جامعية، قام أصحابها بتطويرها وتعديلها ونشرها؛ 4- والمشروعات العلميّة المموّلة من قبل الجامعات أو المؤسّسات البحثيّة، وهذه المشروعات تنشر غالبًا على شكل كتب أو بحوث، وهي مفيدة ومهمّة كغيرها مما تقدّم؛ 5- والمداخلات العلمية المنشورة في كتب المؤتمرات العلمية العالمية بترقيم دولي، أو ما يسمى بـ: "فصل في كتاب"، والتي تنظمها مؤسّسات معترف بها حكوميًا، ويشرف على تنظيم هذه المؤتمرات أكاديميون متخصصون، تضمّ لجانًا عليا، وعلمية وإدارية ونحوها، ويوجد في كلّ لجنة أعضاء من الأكاديميّين والإداريّين المتخصّصين؛ 6- وأخيرًا المقالات العلميّة المنشورة في المواقع المعروفة والمشهود لها بالمصداقيّة، كالمواقع الإخبارية مثل الجزيرة، والمواقع الحكومية التي تنتهي بـ: (Gov)، والمواقع التعليميّة التي تنتهي بـ: (Edu) وغيرها. المهمّ أن تحتوي هذه المقالات العلميّة على موضوع، وهدف، ونتائج. ونؤكد على عدم جواز الاقتصار على نوع معيّن من أنواع الدّراسات السّابقة، كمن يقتصر على الرسائل والأطاريح العلمية فقط، أو كمن يقتصر على البحوث المنشورة دون غيرها؛ لأنّ في هذا دليلًا كافيًا على أنّ الباحث لم يبذل جهده في مطالعة الدراسات السابقة.

وعلاوة على ذلك، فإنه يجوز للباحثين الاستفادة والاستزادة معرفيًّا من المحاضرات أو الأحاديث العلمية المذاعة صوتًا فقط أو صوتًا وصورة لشخصيّات علميّة بارزة؛ لأجل الوصول إلى دراسات سابقة أخرى، أو ربّما لأجل إزالة الغموض عن بعض المفاهيم والمواضيع المستجدّة، المتعلّقة بموضوع الدّراسة. هذا وننبّه على ضرورة الاعتماد فقط على المواقع الموثوقة والنّافعة.

5.3. تحرّي الدقّة في الصّياغة

إنّ عملية صياغة الدّراسات السّابقة مهمة جدًا في البحوث والرّسائل العلمية، ولا يمكن استبعادها؛ لأنها جزء منها، وتأتي هذه العمليّة المهمّة؛ بعد بذل الباحث جهده في استقراء جميع الدّراسات السّابقة الموثوقة، وذات الصّلة بموضوع دراسته، وتخصيص مدّة زمنية كافية للمطالعة الواسعة والواعية، على وجه يحسّ الباحث من نفسه أنه قد أحاط بجهود السّابقين، ممّا يؤهّله ويمكّنه في الموضوع المراد بحثه ودراسته.

ويلزم في طريقة صياغة الدّراسات السّابقة المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: ترتيب الدّراسات السّابقة: ويكون ذلك تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث أو من الأحدث إلى الأقدم، والترتيب الثاني أدقّ؛ لأنّه يسلّط الضّوء على الدّراسات الحديثة في الموضوع، أو أن يكون الترتيب موضوعيًّا، فتقدّم الدّراسات السّابقة الأكثر ارتباطًا بموضوع البحث الحالي وهكذا، وهذا فيه شيء من الصّعوبة والتكلّف.

المرحلة الثانية: كتابة المعلومات الأساسيّة للدّراسات السّابقة: ويكون ذلك من خلال قيام الباحث بعرض البيانات الأساسية للدّراسات السّابقة، بادئًا بذكر اسم المؤلف، وعنوان الدّراسة، ودار النشر، واسم البلد، وسنة النشر، والطّبعة، ثم يقوم بتوضيح طبيعة مشكلة الدّراسات السّابقة إن وجد أو استخراجها إن لم تذكر، وبيان هدفها العام الذي سعى إليه الباحثون، وذكر المناهج التي وظّفت لمعالجة تلك الأهداف، ثم بيان أبرز النتائج التي تم التوصّل إليها. وينبغي أن يختصر قدر الإمكان في عرض المعلومات الأساسيّة للدّراسات السّابقة، والبعد عن السّرد المملّ الذي ينفّر القارئ، ويفضّل أن تكون كتابة المعلومات الأساسيّة للدّراسات السّابقة بأسلوب الباحث وتعبيره وبلغة سليمة، ويخطئ بعض الباحثين حين يستطردون في عرض المعلومات الأساسية للدّراسات السابقين، ذاكرين تقسيماتها، ومحاورها، وما تضمنه كل محور منها، وأهدافها الفرعية، وأهميتها، وغير ذلك؛ ما يجعلهم يخرجون عن الغرض الأساسي من استعراض الدّراسات السّابقة.

المرحلة الثالثة: التحقّق من صحّة معلومات الدّراسات السّابقة: ويكون ذلك من خلال قيام الباحث بفحص الدّراسات السّابقة بنفسه؛ ليتأكد من مصدريّتها وحقيقتها، ولا يكتفي بنسخها –أي بيانات الدّراسات السّابقة– عمّن تقدّمه من الباحثين ثم لصقها في بحثه؛ لأنّ هذا يعتبر من الانتحال العلمي والسّطو على أعمال الآخرين، لذا فضّلنا سابقًا أن تكون صياغة بيانات الدّراسات السّابقة بأسلوب الباحث نفسه، وهذا يعني يمكن للباحث أن ينتفع من مصادر الدّراسات السّابقة التي وثّقها باحثون سابقون، ولكن الأمانة العلميّة والمصداقية توجبان على الباحث أن يرجع بنفسه إلى هذه

الدّراسات، ويوثّق منها مباشرة دون أية وساطة؛ حتى يجتنب ما قد يقع فيه الباحثون السّابقون من أخطاء محتملة، كإخفاء لبعض المعلومات أو تحريف للحقائق أو غلط في التّوثيق ونحوه، قصدًا كان ذلك أو عن غير قصد.

المرحلة الرابعة: توثيق الدّراسات السّابقة: ونعني بذلك أن يحيل الباحث إلى مصادر الدّراسات السّابقة، فيذكر الصفحة؛ لأن عدم التوثيق والإرجاع للمصدر يوقع الباحث في ورطة السّرقة العلمية، التي هي عبارة عن كلّ عمليّة اقتباس غير موثّقة، والتي من شأنها أن تزيد من نسبة الاقتباس غير الموثّق؛ فتوجّه أصابع الاتّهام للباحث.

المرحلة الخامسة: التعليق على الدّراسات السّابقة: ويكون ذلك من خلال قيام الباحث بتحليل نقاط القوّة والضّعف، وأوجه الشّبه والاختلاف للدّراسات السّابقة، ثم بيان النّقص العلمي أو الفجوة العلمية، والإضافة العلمية التي لم تستوعبها الدّراسات السّابقة. وهذه أهمّ مرحلة من مراحل الصياغة أو التّوثيق؛ فمن خلالها يستطيع الباحث أن يدرك أهمّ ما يميّز موضوع بحثه عن الدّراسات السابقة من حيث موضوعها ومنهجها ونتائجها؛ فيقوم بتركيز جهده وعمله كلّه على كلّ جديد في موضوع بحثه، والإعراض عن كلّ مبحوث في موضوع دراسته.

هنا بالضّبط؛ تظهر شخصية الباحث، ومدى أهليّته لخوض غمار البحث العلمي الذي ينوي القيام به، وذلك من خلال نقده وتحليله للدّراسات السّابقة بكلّ حياديّة وموضوعيّة، وهذا هو المقصود الأكبر من كتابة الدّراسات السّابقة. ونريد أن نلفت نظر الباحثين إلى أن الغرض من مراجعة الدراسات السابقة هو النقد والتحليل وليس مجرد النقل وجمع عدد كبير منها؛ إذ العبرة بالكيف لا بالكمّ.

ونقترح جدولة صياغة الدّراسات السّابقة أدناه؛ لضمان جمعها، ولتسهيل مراجعتها:

الرقم	المؤلف	العنوان	بيانات النشر	المشكلة	الهدف العام	المنهج	أبرز النتائج	وجوه الشبه والاختلاف والفجوة العلمية	الإضافة العلمية
.1									
.2									

وهذه الجدولة تكون في مسوّة البحث فقط؛ أي: في ملف خاص بالباحث فقط؛ للاستعانة بها في تلخيص بيانات الدّراسات السّابقة ذات الصلّة، والخروج منها بتعليق شامل على جميع الدّراسات، والذي من شأنه أن يساعد في تحديد المشكلة البحثية، وترشيد مسار البحث العلمي.

4. أخطاء الباحثين عند مراجعة الدّراسات السّابقة

قد مرّ معنا أنّ لمراجعة الدّراسات السّابقة أسس منهجية متعدّدة، ولا شكّ أنّ الإخلال بها أو ببعضها يرتّب أخطاء منهجية فادحة في مسار البحث العلمي، لأنّ الدّراسات السّابقة هي مصدر الإلهام للمشكلة البحثية، وهي أساس ترشيد البحث العلمي.

لذا كان لزامًا على الباحث أن يستحضر هذه المنهجية في ذهنه وهو يراجع الدّراسات السّابقة ، وأن يكون على قدر عال من المسؤولية والأمانة العلميّة، في استقراء الدّراسات السابقة، والتمهّل في قراءتها، وتحليلها وصياغتها بأسلوب علمي رصين، ينمّ عن أهليته وجدارته في ابتكار إضافات علمية جديدة لم يسبقه أحد من قبل، ولكن عند غياب هذه المنهجية أثناء مراجعة الدّراسات السّابقة؛ فإنّ هذا كفيل بجعل موضوع البحث العلمي لا غٍ، ولا قيمة له في عالم المعرفة.

والباحث إذ ينقل هذه النّماذج للقرّاء؛ فإنّه لا يقصد بذلك التّقليل من قيمة البحوث، ولا تتبّع أخطاء مؤلفيها، وإنّما الغرض من ذلك؛ الوقوف على الأخطاء المنهجية في مراجعة الدّراسات السّابقة، وتنبيه الباحثين من الوقوع فيها، وحسبنا في هذا قول الشّافعي رحمه الله (المتوفى: 204هـ): "لقد ألّفت هذه الكتب ولم آل فيها، ولا بدّ أن يوجد فيها الخطأ؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، فما وجدتم في كتبي هذه ممّا يخالف الكتاب والسنّة، فقد رجعنا عنه"(السّيوطي: د.ت، 24).

وسأتناول هنا جملة من الأخطاء الرّائجة في مراجعة الدّراسات السّابقة، وقد جعلتها في ستّ نقاط:

1.4. الخطأ النّاشئ عن عدم التمييز بين كتابة المعلومات الأساسيّة للدّراسات السّابقة والتّعليق عليها

كتابة البيانات الأساسيّة للدّراسات السّابقة يختلف عن التّعليق عليها، فالأول مرحلة متقدّمة، والثاني مرحلة متأخّرة، وكلا المرحلتين لا يستغنى عنهما، كما لا يكتفى بإحداهما دون الأخرى، ويخطئ بعض الباحثين عندما يتوهّمون أنّ مراجعة الدّراسات السّابقة يقتصر على عرض بياناتها الأساسيّة لا غير، وهذا الخلل المنهجي قد عايّناه بالاستقراء في بعض البحوث والأطروحات العلمية، ونسوق هنا مثالًا عن رسالة علمية، بعنوان: "**قواعد الترجيح المتعلّقة بالنّص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير**"، مقدمة لنيل درجة الدكتواره في التفسير من كلية التربية في جامعة الملك سعود، سنة 2015، للباحثة عبير بنت عبد الله النعيم، وجاء نصها في صياغتها لإحدى الدّراسات السّابقة: " الإمام الطاهر محمد ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه التحرير والتنوير، محمد بن سعد بن عبد الله القرني، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، 1424هـ، اعتنى فيها الباحث بشروط القراءات وفوائدها عند ابن عاشور ومنهجه في عزوها، وطريقة عرضها، كما بين فيها وهو لب رسالته توجيه القراءات عند ابن عاشور من حيث مصادره في توجيه القراءات وتعبيراته، وموقفه من

الترجيح بين القراءات المتواترة، ودفاعه عنها ضد الطاعنين بها، وكذلك موقفه من القراءات الشاذة" (النعيم: 2015، ص11).

ويلاحظ أنّ الباحثة اقتصرت في استعراضها الدّراسات السّابقة على ذكر بعض بياناتها الأساسيّة، دون التّعليق عليها تعليقًا علميًّا مقنعًا، وهذا من شأنه التفويت على الباحثين الاستفادة من الدّراسات السّابقة وتوظيفها في تحديد المشكلة البحثية، فالمراجعة النّقدية للدّراسات السّابقة تعتبر مصدر الإلهام للمشكلة البحثية، كما تقوم بدور فاعل في ترشيد مسار البحث العلمي.

2.4. الخطأ النّاشئ عن إغفال عرض الدّراسات السّابقة

ينبغي على الباحث أن يبذل جهده في استقراء واستقصاء الدّراسات السّابقة، إذ لا بحث دون مشكلة، ولا مشكلة دون دراسات سابقة، والدّراسات السّابقة قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة، المهمّ أن يبرّر الباحث لموضوع بحثه من خلال بعض القصور العلمي الذي لاحظه في الدّراسات السّابقة، ونسوق مثالا عن بحث علميّ، بعنوان: "**جوانب من دفاع الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليم وسلم وأثره في الدعوة والداعية**"، منشور في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، الصادرة عن كلية العلوم الإسلامية، في جامعة المدينة العالمية، بماليزيا، المجلد السادس، العدد الخاص الثاني– يوليو 2022، للباحث عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري، وقد جاء في نصّه عن الدّراسات السابقة: " لا يخفى أن المؤتمرات والبحوث والكتابات في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة، ولكن رغم كثرتها إلا أنها لم تتطرق بالتفصيل لجوانب الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم ضد شبهات مشركي مكة، ولما كانت شبهات أعداء الدعوة اليوم هي نفس شبهات المتقدمين أحببت أن أفرد هذا الجانب بالتحليل والربط بالدعوة إلى الله تعالى، فلقد كان لنصر الله تعالى وكفاية نبيه عليه الصلاة والسلام أثره الكبير على الدعوة، وهذه الجزئية من البحث بحاجة ماسة للتحليل والإثراء، فجاء هذا البحث لسد هذه الفجوة البحثية" (الخضيري: 2022، ص238).

ويلاحظ أن البحث خلا من الدراسات السابقة، وقد اكتفى الباحث بسرد كلام عام عنها، دون الإتيان بالأدلة على صحّة كلامه، وهذا لا شك أنه سيؤثر في مصداقية البحث، فكان ينبغي على الباحث القيام باستعراض جميع الدراسات السابقة ذات الصّلة بموضوع بحثه، ثم تحليلها وفق المنهجية المذكورة سابقًا؛ حتى يتسنى له التحقّق من المشكلة البحثية المتصوّرة من جهة، ويتسنى للقارئ أيضًا أن يقتنع بموضوع البحث وصلاحيته للدراسة من جهة أخرى. في حين إنّ مجرّد الاكتفاء بالقول أنّ هناك دراسات سابقة حول الموضوع دون الاستناد إلى أدلة على ذلك، فإنه غير مقبول علميًّا ومنهجيًّا وأمانةً.

3.4. الخطأ النّاشئ عن الاستعجال في مراجعة الدّراسات السّابقة

لا يشكّ متمرّس في البحث الأكاديمي أن السّرعة في مراجعة الدراسات السابقة؛ تحول دون الاطّلاع الواسع والدّقيق على كافة المعلومات الواردة فيها، لذا أكدنا سابقًا على ضرورة التمهّل في مطالعة الدراسات السابقة، وتخصيص الوقت الكافي لها، وذلك حسب طبيعة البحث أو برنامج الطالب الدراسي، ونسوق هنا مثالا عن رسالة علمية، بعنوان: "**منهج العلامة بيان الحق النيسابوري في التفسير والتدبر من خلال كتابه "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن" دراسة تحليلية.**"، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، سنة 2022، للباحث عبد الله الشحي، وجاء نصه في صياغته لإحدى الدّراسات السّابقة المهمة: "الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه بعنوان: (مقدمة تحقيق كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، تأليف العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب ب "بيان الحق" المتوفى سنة 553هـ) للباحثة سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي في سنة 1418هـ-1997م ، في مكة المكرمة في جامعة أم القرى، في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، رسالة ماجستير. أما الفرق بين رسالتي و رسالة الدكتورة سعاد حفظها الله: أن رسالتها كانت تحقيقا، ودراسة لكتاب (باهر البرهان) وأقصد بالتحقيق هو تحقيق الكتاب المخطوط وإخراجه . و أما رسالتي فهي دراسة منهج العلامة بيان الحق النيسابوري رحمه الله تعالى في كتابه (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن) الذي حقَّقَتْه الدكتورة سعاد حفظها الله. فاختلافي مع الدكتورة سعاد في مضمون الرسالة، فأنا أدرس فقط منهج العلامة النيسابوري واستخرج منهجه من خلال كتابه المذكور، والدكتورة سعاد بابقي قامت بتحقيق كتاب النيسابوري رحمه الله تعالى، ووجه الإفادة منها كبير في الاعتماد على النص المحقق " (الشحي: 2022، ص14).

ويلاحظ أنّ مراجعة هذه الدّراسة السّابقة خلت من ذكر مشكلتها وهدفها ومنهجها ونتائجها، واكتفى الباحث بالحكم عليها حكمًا عامًا بأنها كانت تحقيقًا ودراسة لكتاب (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن) للإمام بيان الحق النيسابوري رحمه الله تعالى، دون تفصيل القول فيما جاء في قسم الدّراسة لهذه الدّراسة السّابقة؛ ما جعل الباحث يبرّر لنفسه خوض غمار هذا الموضوع دون حقّ، فكان ينبغي على الباحث أن يقرأ تلك الدّراسة السّابقة قراءة متأنّيّةً؛ لاستيعابها، وعدم الاكتفاء بقراءة فهرسها وبعض محاورها بشكل سطحي، ثم يصدر بعد ذلك حكمًا فيه إجحاف كبير في حق صاحبة الدراسة، خصوصًا عندما كان الأمر يتعلّق بنفي دراسة منهج كتاب باهر البرهان عن تلك الدراسة السابقة، مع أنها تحدثت عن هذا الموضوع بما يغني عن إعادته. وهذا الاستعجال قاد إلى إعادة الكتابة في موضوع تُطُرِّق إليه من خلال دراستين، الأولى كانت سنة 1990 وعنوانها: "وضح البرهان في مشكلات القرآن: دراسة وتحقيق الدكتور عدنان داوودي، وتقريظ الدكتور مصطفى الجن، والثانية كانت سنة 1998 للدكتورة سعاد بنت صالح وعنوانها: "باهر البرهان في معاني القرآن: دراسة وتحقيق".

4.4. الخطأ النّاشئ عن عدم مراعاة الارتباطية في الدّراسات السّابقة

نبّهنا فيما سبق أنّه ينبغي مراعاة ارتباط الدّراسات السّابقة بموضوع البحث؛ لأنه من غير المعقول أن يبرّر الباحث لموضوع بحثه بدراسات سابقة لا صلة لها ببحثه، وهذا سيقلّل لا محالة من قيمة البحث العلمي، ويحيد به عن الاتجاه الصحيح، ونسوق مثالا عن رسالة علمية بعنوان: "**العقل الجاهلي كما يصوره القرآن الكريم: دراسة تأصيلية نقدية**"، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، للباحثة إيمان حكمت شاكر، سنة 2008، وقد أوردت الباحثة بعض الدراسات السابقة البعيدة عن موضوع بحثها مثل: "في ظلال القرآن، خصائص التصور الإسلامي، مقومات التصور الإسلامي، وهذه الكتب كلها لسيد قطب، وشرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب وغيرها من الدراسات (شاكر: 2008، ص9-11).

يلاحظ أنّ الباحثة أوردت دراسات كثيرة لا تخدم موضوع بحثها بشكل مباشر، وإنما تصلح لأن تكون كمراجع عامة يستفاد منها في تدعيم مادة البحث العلمية، أما أن تورد على أساس أنها دراسات سابقة، فهذا غير صحيح، لأن الدراسات السابقة هي الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث؛ من أجل الحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه، ومن ثم مراجعتها بالطرق العلمية في البحث العلمي، وبعد ذلك يتم تحديد وجوه التشابه والاختلاف فيما بينها، ثم اكتشاف وجه القصور العلمي، ثم بيان نوع الإضافة العلمية المتوقعة.

5.4. الخطأ النّاشئ عن التوسّع في صياغة الدّراسات السّابقة

من ملامح صياغة الدّراسات السابقة بشكل جيد؛ الوضوح الذي لا ينتهي إلى الرّكاكة، والإيجاز الذي لا يفضي إلى الغموض، ونسوق مثالا عن بحث تكميلي، بعنوان: "**منهج الإمام السمعاني في تفسير آيات الصفات وموقفه من المخالفين من خلال تفسيره: جمعا ودراسة**"، مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية بماليزيا، للباحث علي نور محمد، سنة 2022.

ويلاحظ أن الباحث أسهب في صياغة الدراسات السابقة، وكان يكفيه أن يصيغها في أسطر يسيرة، بدل أن يخصص صفحة وزيادة لكل دراسة تقريبا، وقد ذكر الباحث لكل دراسة تقسيماتها، ومحاورها وعناوينها، ثم ذكر أهدافا فرعية كثيرة بدل الاقتصار على الهدف العام، وكذلك ذكر نتائج كثيرة بدل التركيز على النتائج الجديدة المتعلقة بموضوع بحثه، وهذا أدّى إلى صرف ذهن الباحث عن التركيز على العناصر الأساسية التي كان من المقرّر مراعاتها عند مراجعة الدراسات السابقة.

6.4. الخطأ النّاشئ عن القيام بنقل الدراسات السّابقة كما صاغها أصحابها

الباحث الجادّ تظهر شخصيّته من خلال قدرته التحليلية والنّقدية أثناء صياغته للدّراسات السّابقة، فيقوم أوّلا بالتحقّق من مصدريّة الدّراسات السّابقة بنفسه دون وسائل وسيطة، ثم يقوم بعرض معلوماتها الأساسيّة بأسلوبه الخاص، وليس

بأسلوب غيره، ثم ينطلق في عملية التحليل والنّقد لها؛ أمّا أن ينقل الباحث حرفيًّا ما كتبه الآخرون في الدراسات السابقة، ثم يوظّفها في بحثه، دون أدنى جهد منه في التحقّق من مصدريّتها، وإعادة صياغتها بأسلوبه الخاص؛ فلا شكّ أنه غير مقبول علميًّا ومنهجيًّا وأخلاقيًّا، ونسوق مثالًا لرسالة علمية، بعنوان: "**البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفي المتوفى 430هـ سورة هود عليه السلام من الآية الثانية والثلاثين إلى نهايتها: دراسة وتحقيقاِ**"، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية بماليزيا، للباحث عبد المنعم محمد عبد المنعم خطاب، سنة 2020.

ويلاحظ أنّ الباحث نقل إحدى عشرة دراسة سابقة لموضوع بحثه حرفيًّا، وبنفس الترتيب، والأسلوب، والخلل المنهجيّ، عن: "**البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفِيّ المتوفى430هـ: سورة يوسفَ–دراسةً وتحقيقاً**"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية بماليزيا، للباحث إبراهيم عناني عطية عناني، سنة 2014. (خطاب: 2020، ص8–12) وكان ينبغي للباحث أن يستفيد من مصادر الدراسات السابقة، ثم يتحقق بنفسه من مصدريّتها وحقيقتها، ويقوم بكتابتها بأسلوبه الخاص.

ونخلص الآن إلى ذكر أهم الأخطاء المتكررة في صياغة الدراسات السابقة:

1. عدم تحليل الدراسات السابقة، وعدم ذكر بياناتها.
2. عدم استعراض الدّراسات السّابقة، والاكتفاء بإطلاق كلام عام حولها دون الإحالة إليها.
3. خلوّ الدراسات السّابقة من ذكر عناصرها الأساسية متمثلة في مشكلتها وهدفها ومنهجها ونتائجها
4. الإسراع في مراجعة الدراسات السابقة؛ بحيث لا يتمكن الباحث من الاطلاع على كافة المعلومات الواردة فيها.
5. التركيز على الدراسات السابقة المتوافقة مع الموضوع بشكل عام، دون التطرق إلى الدراسات التي عالجت جزئيات الموضوع.
6. عرض الدراسات السابقة بشكل عشوائي دون أي ترتيب زمني أو موضوعي.
7. التقليل من شأن الدراسات السابقة، وعدم الموضوعية في استعراضها؛ فيخفي ما يوافق بحثه، حتى يعطي المصداقية لموضوع بحثه.
8. عدم التأكد من وثوقية الدراسات السابقة، كذا عدم الاهتمام بتوثيق الدراسات السابقة بالشكل السليم والمطلوب.
9. القيام بتلخيص جميع الدراسات السابقة بما تحتويه من أفكار ومعلومات دون الأخذ بعين الاعتبار أهميتها أو علاقتها بالدراسة الحالية
10. عدم اتباع منهجية وآلية موحدة في استعراض الدراسات السابقة.
11. عدم التنويع في استعراض الدراسات السابقة؛ فيكون التركيز على الرسائل دون المقالات المحكمة.
12. عرض دراسات سابقة خارجة عن موضوع البحث.

13. عدم الدقة في تحليل الدراسات السابقة.
14. عدم بيان الفجوة العلمية المكتشفة في الدراسات السابقة، وعدم بيان وجه الإضافة العلمية عليها.
15. عدم بذل الجهد في استقراء الدراسات السابقة، ويبرّر بأنها غير منشورة أو غير متوفرة على النيت.
16. التوسع والإسهاب في تلخيص وعرض الدراسات السابقة دون حاجة إلى ذلك.
17. القيام بنقل صياغة حرفيّة لدراسات السّابقة من بحوث أخرى.

الخاتمة:

وبعد هذا التّطواف العلمي حول موضوع منهجية مراجعة الدراسات السابقة، وأخطاء الباحثين، من خلال عرض نماذج من البحوث والأطروحات الجامعية في التفسير وعلوم القرآن الكريم، يمكن إجمال أهم ما توصّلت إليه الدراسة في النقاط الآتية:

1. أبان الباحث عن أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، وأنها مصدر الإلهام للمشكلة البحثية، وأنه لا يمكن تصوّر أطروحة جيدة دون مشكلة جيدة، ولا مشكلة جيدة دون مراجعة جادّة للدراسات السابقة.
2. أبان الباحث عن أخطر ما قد يقع فيه الباحثون ابتداء؛ إهمالهم مراجعة الدراسات السابقة في البحث العلمي؛ ما يجعلهم يبذلون جهودًا ضافية حول مواضيع تمّت الإجابة عنها منذ سنين عددًا، أو ربّما في مواضيع لا تستدعي البحث أصلًا؛ كونها من البدهيّات.
3. أبان الباحث عن أهم الأسس المنهجية عند مراجعة الدراسات السابقة في البحث العلمي، والمتمثلة في: الإخلاص، وكفاية الوقت، والقراءة بتمهّل للفهم والتأمّل، والارتباطية والوثوقية، وتحرّي الدّقّة في الصّياغة (ترتيب الدّراسات السّابقة، كتابة المعلومات الأساسيّة للدّراسات السّابقة، التحقّق من صحّة معلومات الدّراسات السّابقة، توثيق الدّراسات السّابقة، التعليق على الدّراسات السّابقة) .
4. سجّل الباحث أهم الأخطاء الواقعة من الباحثين أثناء مراجعتهم الدراسات السابقة في بحوثهم وأطاريحهم الجامعية في التفسير وعلوم القرآن، وهي: الخطأ النّاشئ عن عدم التمييز بين كتابة المعلومات الأساسيّة للدّراسات السّابقة والتّعليق عليها، والخطأ النّاشئ عن إغفال عرض الدّراسات السّابقة، والخطأ النّاشئ عن الاستعجال في مراجعة الدّراسات السّابقة، والخطأ النّاشئ عن عدم مراعاة الارتباطية في الدّراسات السّابقة، الخطأ النّاشئ عن الإطناب في صياغة الدراسات السابقة، والخطأ النّاشئ عن القيام بنقل الدراسات السّابقة كما صاغها أصحابها.
5. وبالإجمال أقول: مراجعة الدّراسات السابقة فنّ يدرك بالتعلّم والممارسة والمطالعة والمناقشة، ولها منهجية وآليات ينبغي معرفتها والالتزام بها؛ وهي تمثل سندًا ثمينًا للبحث العلمي لا يمكن الاستغناء عنه، وإغفالها جهلًا أو تكاسلًا ينتج بحوثًا خِداجًا لا قيمة لها في عالم المعرفة، ولقد أظرف القول الإمام السّيوطي رحمه الله (المتوفى: 911هـ) في

قوله: "من صنف فقد استهدف، فإن أحسن، فقد استشرف، وإن أساء فقد استقذف" (السيوطي: د.ت، ص29).

المراجع

‘Abd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ‘Abd Allāh. (1999). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ*, 5th ed, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

Abū ‘Ubaydah, Mu‘ammar ibn al-Muthanná. (1962). *mujāz al-Qur’ān*, 2nd ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.

al-Anṣārī, Farīd. (1997). *Abjadīyāt al-Baḥth fī al-‘Ulūm al-shar‘īyah*, 1st ed, al-Dār al-Bayḍā’.

al-‘Awāwidah, Amal Sālim. (2002). *Khaṭawāt al-Baḥth al-‘Ilmī*, Maktab khidmat al-mujtama‘.

al-Haythamī, Abū al-Ḥasan. (1994). *Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-Fawā’id*, al-Qāhirah, Maktabat al-Qudsī.

al-Khāzin, ‘Alā’ al-Dīn Abū al-Ḥasan. (1994). *Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl*, 1st ed, dārb al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Khuḍayrī, ‘Abd Allāh ibn Ṣāliḥ. (2022). *jawānib min Difā‘ Allāh ta‘ālá ‘an Nabīh Muḥammad ṣallá Allāh ‘Alīm wa-sallam wa-atharuhu fī al-Da‘wah wa-al-dā‘iyah*, V6, Issue 2, Majallat al-‘Ulūm al-Islāmīyah al-Dawlīyah, http://ojs.mediu.edu.my/index.php/IISJ/article/view/3880

al-Na‘īm, ‘Abīr bint ‘Abd Allāh. (2015). *Qawā‘id al-tarjīḥ almut‘lliqah biālnnaṣ ‘inda Ibn ‘Āshūr fī tafsīrihi al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, PhD Thesis, Faculty al-Tarbiyah fī, al-Malik Sa‘ūd Univeristy.

al-Nawawī, Abū Zakarīyā. *al-Majmū‘ Sharḥ al-Muhadhdhab*, Bayrūt, Dār al-Fikr.

al-Shuḥḥī, ‘Abd Allāh. (2022). *Manhaj al-‘allāmah bayān al-Ḥaqq al-Nīsābūrī fī al-tafsīr wa-al-tadabbur min khilāl kitābihi (Bāhir al-burhān fī ma‘ānī Mushkilāt al-Qur’ān) dirāsah taḥlīlīyah*, PhD Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1990). *al-ta‘rīf bi-ādāb al-Ta’līf*, Maktabat al-Turāth al-Islāmī.

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. (1994). *al-Mu‘jam al-kabīr*, 2nd ed, Maktabat Ibn Taymīyah bi-al-Qāhirah.

al-Zarkashī, Badr al-Dīn. (1957). *al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān*, 1st ed, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā’ih.

‘Anānī, ibrāhīm. (2014). *al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān lil-Imām alḥawfyyi: Sūrat Yūsuf*, PhD Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia

Darāz, Muḥammad ‘Abd Allāh. (1998). *Dustūr al-akhlāq fī al-Qur’ān*, 10th ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

Fāris, Abū Ḥusayn. (1979). *Mu'jam Maqāyīs al-lughah*, Bayrūt: Dār al-Fikr.

Ibn ʻAjībah, Abū al-ʻAbbās. (2002). *al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd*, 2nd, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-ʻArabī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (1997). *'Āriḍah al-Aḥwadhī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Tirmidhī*, 1st ed, dārb al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *taḥrīr al-maʻná al-sadīd wa-tanwīr al-ʻaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd,* al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā'. (1999). *tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm,* 2nd ed, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʻArab*, 3rd ed, Bayrūt: Dār Ṣādir.

Khaṭṭāb, ʻAbd al-Munʻim. (2020). *al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān lil-Imām alḥawfy Sūrat Hūd 'alayhi al-Salām min al-āyah al-thāniyah wa-al-thalāthīn ilā nhāythā,* PhD Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia.

Muḥammad, ʻAlī Nūr. (2022). *Manhaj al-Imām al-Samʻānī fī tafsīr āyāt al-ṣifāt wa-mawqifuhu min al-mukhālifīn min khilāl tafsīrihi*, Master Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia.

Mūrīs, anjrs. (2006). *Manhajīyah al-Baḥth al-ʻIlmī fī al-ʻUlūm al-Insānīyah: Tadrībāt 'amalīyat*, 2nd ed, Dār al-Qaṣabah lil-Nashr, al-Jazā'ir.

Rashīd Riḍā, Shams al-Dīn. (1990). *Tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm*, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

Shākir, Īmān Ḥikmat. (2008). *al-'aql al-Jāhilī kamā yṣwrh al-Qur'ān al-Karīm: dirāsah ta'ṣīlīyah naqdīyah*, PhD Thesis, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.

Ṣīnī, Saʻīd Ismāʻīl. (1994). *Qawā'id asāsīyah fī al-Baḥth al-ʻIlmī*, Mu'assasat al-Risālah.

Assoc. Prof. Dr. Abdelali Bey Zekkoub (Corresponding author)
Faculty of Islamic Sciences, Department of al- Qurʾān and its Sciences
Al-Madinah International University (MEDIU),
Pusat Dagangan Salak II, No. 18, Jalan 2/125,
Taman Desa petaling, 57100 Kuala Lumpur, Malaysia
Email: bey.zekkoub@mediu.edu.my/ beyzekoub@yahoo.fr